



## جزء الاول

استيقظ من النوم على صوت جد والده و هو يتحدث مع والده:

-لا يا خالد الموضوع مش سهل عشان تروح و تيجى كل شوية و انا عايز افضل معاكو فى اخر ايامى

-يا "عبدہ" هروح واجى بسرعة و هسيب "منى" و "إياد" معاك

قال الجد بنبرة مزاح:

-هى وحشتك ولا اية

تتخل "إياد" فى تعجب:

-هتروح فين يا بابا و مين دى الى وحشتك؟

-بص يا "إياد" انا اتأخرت على الشغل خلى جدك يحكيلك،سلام!!

-سلام

ذهب خالد بأقصى سرعة كى لا يعطى لجدة فرصة للكلام.

نظر الجد الى "إياد" فى شرود طالوت مدته فقال "إياد:"

-بابا هيروح فين و مين دى الى وحشته؟

-بص بينى دا موضوع طويل جدا،انا الى بدأته و كملو جدك،وبعديها ابوك و تقريبا الدور عليك، انزل هات

فطار،و انا هعمل كوبيتين شاي و احكيهولك من قولو.

-اوكم انا نازل،سلام!!

-سلام

احضر "إياد"الأفطار،و كان قد انتها الجد، قال الجد:

10

-عندى شرط عشان احكيلك

-أية هو؟

-من دلواتى متقليش يا جدو قلى يا "عبدو"

-اشطة يا "عبدو"

-بص كنت انا و صحابى بنحب الشقاوة.....

حكى الجد له الحكاية كلها بدقة شديدة و كانت علامات الدهشة لا تفارق وجه "إياد" و عندما انتهى الجد قال "إياد:"

-يعنى بابا عايز يرجع عشان "اسيل"

-مش بضبت بس تقدر لقول كدا

-حكاية رائعة بجد

-احلى ما فيها أن ابوك سماك على اسم صحبة "إياد" علشان تبقى ذكرى حلوة..

دخلت "منى" مقاطعة الحديث:

صباح الخير!!

"عبده":صباح النور

"إياد":ماما انا هروح ارض زيكولا

جزء الثاني

نظرت للجد فى شرود لم تفق منه إلا بعد ما قال 'إياد'

إياد"انا عايز اشوف إياد ، أسيل ، الملك تميم ، عايز اشوفهم و اجرب موضوع الوحدات دا"

منى"نعم!!!! ، الموضوع مش سهل ، ابوك بيعدى السرداب بالعفوية هتعدى معاه ازاي؟؟"

عبدو"منى الدور عليه ، لازم يجرب"

قالها ب أبتسامه واسعة.

منى"ماشى بس مش دلواتى بأولك ابوك بيعدى بالعفوية انتى هتعدى و انت عندك 14 سنه!"

إياد"حاضر"

قالها بخيبة امل كبيرة.

ثم اتجهت الأم إلى الحمام في حين ذهب خالد إلى غرفته ليفكر بما قاله جده ، ثم خطرت له فكرة ، فأسرع لجده قائلاً:

إياد"عبدہ ممکن تحكي ليا تانى مراحل السرداب"

عبدہ"ليه؟؟ ، اوعى تكون بتفكر تنزله و احنا نيمين"

إياد"لا لا طبعا ، انا شاطر فى العلوم و الرياضة فقلت لنفسى ليه مفكرش فى فكرة تخلى اى حد يعدى من السرداب بسهولة"

عبدہ"الموضوع مش بالسهولة دى بس كفاية انك هتحاول".....

شرح له التفاصيل بدقة ، و بدء هو بتدوين كل التفاصيل حتى قال كل شيء ، شكره إياد' و اتجه إلى غرفته ليجد خطة جيدة.

بقى طوال اليوم حتى دخل عليه والده قائلاً:

خالد"عايز تروح ارض زيكونا؟"

إياد"نفسى والله ، انا بفكر ازاى نعدى من السرداب بأمان من الصبح"

خالد"بأمان!!!!افين روح المغامرة؟"

إياد"اصل ماما مش موافقة انى انزل السرداب عشان صغير"

خالد"بص انا عايز اروح و نفسى تيجى معايا و انا عندى فكرة "

جزء الثالث

إياد"فكرة إية"

خالد"لو عيزنا نعدى السرداب بسهولة لازم يكون عندك لياقه بدنيه ,صح؟"

إياد"أكيد"

خالد"تمام اشتغل على جسمك و كمان سنة نروح هناك"

إياد"سنة!!! ، دا كتير اوى"

خالد"لو حاولت تنجز ممكن العضلة تتمزق سعتها مش هتنزل من البيت"

إياد"تمام"

و بمجرد خروج خالد من الغرفة أسرع إياد بتحديد السرعة البدنية اللازمة ، الوزن ، ....الخ.

مرت الايام ببطء شديد ، يرى عبده و خالد اللهفة فى عين إياد و العزم على الوصول لهدفه ، بينما إياد يحاول المساواة بين وقت الرياضة و المذاكرة ، كان يتمرن ثلاث مرات يومياً و يشعر بأنه لا يستطيع أن يتوقف عن ممارسة الرياضة ، بينما كان خالد يفعل المثل دون معرفه إياد.

مرت ثوانى فأصبحت دقائق ، و مرت الدقائق فأصبحت ساعات ، و مرت الساعات فأصبحت أيام ، و مرت الأيام فأصبحت اسابيع ، و مرت الأسابيع فأصبحت شهور ، و ينتظر إياد اليوم ، اليوم الذى تنتظره انت لتعرف ماذا سوف يحدث ، تأتى أفكار عديدة فى عقلك لكن تريد التأكد منها.

تبقى شهر على اليوم المنتظر ، قرر خالد الدخول لأبنه ليرى ماذا حقق فى تلك المدة ، و عندما دخل عليه وجده يتمرن فقال له:

خالد"مبتطلش رياضه من سعتها أكيد"

إياد"أكيد"

خالد"بكرة هنجرى كا أختبار السرعة ، على فكرة أنا كمان كنت بتمرن"

إياد"تمام انا جاهز من دلواتى"

خالد"لا ريح عضلاتك بكرة هيبقى يوم صعب"

إياد"اوك ، انت جاهز"

خالد"انا ديما جاهز ، بس انهردا يوم مهم ، نسيت ولا إية "

الجزء الرابع

انا اسف حقا التأخير فى نشر هذا البارت.

ضرب إياد رأسه بيده كأنه تذكر شيء لا يمكن نسيانه.

خالد"كل سنة و انت طيب"

إياد"و حضرتك طيب"

هو دائما ينتظر هذا اليوم ليرى من سيتذكر عيد ميلاده لكن هذه المرة لم يفعل هناك شيء يشغل عقله اكثر من اى وقت مضى.

مر اليوم و هو لا يهتم إلا بأختبار الغد ، يرغب بتغزين كل نفس يملكه حتى يطلقه فى أختبار الغد ، تبقى كلمة أختبار الغد أمام عينه طوال الوقت.

حتى وصل إلى نهاية اليوم ، عند دخوله الفراش جاء خالد بأبتسامة ملئت الغرفة.

خالد"جاهز؟"

إياد"لأختبار بكرة ، اة"

خالد"بكرة!!! ، الأخبار كمان سعتين اجهز"

إياد"سعتين!!!! الساعة اتنين بليل"

خالد"مش جاهز يعنى؟ ، تمام أستنى سنة كمان بقى"

إياد"لا لا لا خلاص نص ساعة و هبقى جاهز"

خالد"متستعجلش مش هنبتدى قبل سعتين من دلواتى ، انا هروح اجهز سلام!!"

إياد"سلام"

ذهب خالد لغرفته ليقول ل منى ان الأختبار كمان ساعتان.

منى"طب انا مالى"

خالد"انتى معانا فى الأخبار على فكرة"

منى"نعم لية؟ لا شكرا"

خالد"انتى مش هتيجى معانا"

منى"تصبح على خير"

ثم وضعت منى رأسها بين وسادتين.

استعد كل من خالد و إياد ثم نزلوا من البيت ، يتجولا فى الشوارع ، لا يعلم إياد اين يأخذه والده لكنه يشعر بالحماس.

05:00 am

توقفوا عند محطة القطار.

إياد"القطار!!"

خالد"احنا مش هنركبو"

نظر إياد لوالده برعب و ابتسم بقلق

الجزء الخامس

06:30

وصل القطار ، فنظر خالد لإياد ثم نهض و وقف أمام القطر.

خالد"اودامك ٣ دقائق و القطر هيتحرك اول ما يتحرك هنجري اودامه!!!"

نظر إياد الى والده بعدم تصديق كأنه يقول'هل انت جاد' ، قفز خالد أمام القطار.

خالد"يلا نبتدى قبل ما القطر يتحرك"

إياد"تمام يلا"

نهض إياد و قفز أمام القطار ، فأشار خالد له أن يبدأ و حين بدء فى الجرى بدء القطار فى التحرك.

حين سمع إياد صوت القطار تذكر أن والده خلفه ، و حين نظر خلفه وجد والده يسبقه ، أسرع إياد من سرعته لاكن بلا جدوى ، أن والده يواصل التقدم حتى سبقه ، و وجد أن القطار يقترب و بدء الخوف يتسرب إلى عقله ، و تتكررت كلمة 'ماذا لو. !!!'

خالد"هى دى سرعتك بس"!!!

ثم انطلق خالد ليجعل المسافة بينه و بين خالد ثلاثة أمتار.

شعر إياد بالتعب و بدء القطار فى الأقارب أكثر ، فقفز خارج قطبان القطار ، ثم قال بصوت عالي'انا تعبت' فقفز خالد خارج قطبان القطار.

نظر خالد لإياد بنصر و لم ينطق بل بدء فى المشى الى البيت.

خالد"مش وحش"

إياد"و مش حلو"

ظلوا فى سكوت رهيب حتى وصلوا الى البيت ، قبل الدخول امسك خالد إياد من كتفه:

خالد"كنت كويس جدا انهار"

اكتفى إياد بالأبتسام ، ثم اتجه إلى فراشه .

الجزء السادس

خالد"إياد!!"

هذه هى الكلمة التى استيقظ عليها إياد ، يعرف من قائلها بدن أن يفتح عيناه و عندما تكررت وجد أنه لابد أن يستيقظ الان

إياد"صباح الخير"

خالد"صباح النور ، يلا انت بقالك ٨ ساعات و نص نائم"



هو يعلم أنه لا جدوى من المجادلة للنوم بضعة ساعات أخرى فأسرع و نهض من الفراش.  
استيقظت منى و مر اليوم بطريقة مملة بقى إياد فى غرفته يبحث عن شيء يفعله ولاكن بلا فائدة ، كان  
يتفقد والده بين الحين والآخر ليجده يشاهد التلفاز ، فقرر الدخول معه فى حوار.

إياد"بابا"

ندم على فعلته ، ندم على الفكرة اصلا

خالد"نعم"

إياد"هنروح ارض زيكولا امتى؟"

خالد"لو فاضى دلواتى يلا بينا"

إياد"بجد"

خالد"انا قاعد مستنيك من الصبح"

إياد"نص ساعة و هبقى جاهز"

خالد"لا لا برحتك اهنا هنتزل من هنا ٣ الفجر!!!"

إياد"تمام"

خالد"على فكرة مش انت الى خسرت امبارح فى السباق"

إياد"ازاى"

خالد"اى اب عايز يبقى ابنه احسن منه و انا الى خسرت ، معرفش اخليك احسن منى"

إياد"شكرا"

ثم انطلق الى غرفته ليجهز ، و مر باقى اليوم بحماس شديد ، حتى سمع صراخ منى

الجزء السابع

فأسرع إباد متجه الى صوت الصراخ ، فوجده من غرفه جده ، و عندما دخل وجد 'عبده' نائم على فراشه و منى جالسة على طرف الفراش ممسكة يده و هى تبكى.

أدرك ما حدث ، أدرك أن أفضل شيء فى حياته قد تركه و رحل بلا عودة ، كان يشعر بنفس شعور "السجين الذى سمحوا له بزيارة مرة واحدة في السنة و لم يأتى أحد"

أدرك أن الدنيا ليست مستقرة ، كان يشعر بفرحة عارمة حين ذهب كى يستعد للنزول إلى أرض زيكولا ، و بعدها بدقائق يعيشها الآن فى قاع الحزن.

و عندما انتهى العزا و انتهى كل شيء ، ذهب إلى فراشه ، لم ينم فى هذه الليلة ولاكن بدء بالحديث مع نفسه كما كان يفعل والده دائماً:

-كل حاجة راحت؟

-اكيد هو فى مكان احسن

-بس بعيد عنى

-خلاص دا قدر ربنا

ثم بدء فى تذكر كل كلام جده و يبكى أحياناً.

و فى الصباح دخل والده ليجدة يحدك فى سقف الغرفة و هو مستلقى على الارض.

إباد"مش هنزل ارض زيكولا"

خالد"خالص"

إباد"لا بس على الأقل بعد اربعين يوم"

خالد"متزعش ، دا قدر ربنا"

إكتفى بهز رأسه ، هو فى حالة سيئة جداً.

مرت الايام ، مرت الساعات و بدئت هالته النفسية تتحسن ، و بعد مرور عام ، أصبح يمتلك من عمره ستة عشر عاماً ، كان يستعد للذهاب إلى

"ارض زيكولا "

## الجزء الثامن

لم يكن يقضى هذا العام الإضافى بدون تمارين ، كانت السبيل الوحيد لإخراج الطاقة السلبية بداخله.  
لم يكلمه خالد عن الذهاب الى ارض زيكولا من حينها ، فأدرك إياد أن خالد ينتظره حتى تتحسن حالته ، فلم يجد مفر من أن يذهب و يبدأ هو الحديث.

ذهب لوالده و بدء الحوار.

إياد " انا جاهز " !!!

خالد " عشان تجيب اكل؟؟ "

إياد " لا عشان نروح ارض زيكولا "

خالد " بجد؟ "

إياد " اة "

خالد " بكرة انشاء الله ، بس دا معناه انك هتزاكر علوم و رياضيات من دلونتي لغايت بكرة بليل "

إياد " عَلم و يُنفذ "

انتهى اليوم ، حان الوقت.... للنوم بالطبع.

استيقظ فى العاشرة صباحا ، ليجد خالد يضع كمية عملاقة من اللوز و عين الجمل فقال

إياد " عشان وحدات ذكاء زيادة صح "

خالد " بظبت ، يلا ناكل "

لم يستطيعوا أن يأكلوا كل هذه الكمية و لآكنهم حاولوا ، و قاطعتهم منى بدخولها المفاجئ لتتنظر لهم و تكمل طريقها ضاحكة.

و بعد مرور اليوم الملى بالمكسرات ، اتفق خالد و إياد أن يذهبوا إلى النوم لبضع ساعات قبل الثانية فجرا .

و عندما استيقظ خالد نظر إلى السماء ليجد القمر مكتمل كما توقع ليكون السرداب منير ، و بجانبه النجم اللامع الذى يبقى نقطة الأمل و التفاؤل لشخصين هما خالد و أسيل .

بينما كانت أسيل عائدة من رحلتها إلى اماريتا التى تتكرر كل عام مع فتح باب زيكولا ولا يقفل حتى تعود من رحلتها ، و عندما أبصرت الشاطئ ابتسمت ، ليس لأنها قريبة من ديارها ، بل لأنها افتقدت النجم كثيرا و لم تراه منذ سنوات و ها هو يراقبها من جديد ، فشعرت بأنها سترى خالد قريباً و لم تغفل عيناها عن النجم لبقية الرحلة .

و ها هو خالد قد أيقظ إياد و حضر الحقيبة و فى طريقه إلى الصخرة الكبيرة .

خالد "جاهز ؟"

إياد "اكثر من اى وقت"

ابتسم خالد و اكمل سيره مفكرا بما حدث معه منذ سنوات عندما كان واقفاً أمام الصخرة الكبيرة مثل الآن .

## الجزء التاسع

فأتجه خالد إلى الصخرة الكبيرة فسبقه إياد مقاطعاً : مضربتش سنتين انا عشان تيجى انت تزوء الطوبة .

فضحك خالد ، و انبهر بحماس إياد لإبعد الصخرة ولكن بدون جدوى ، تذكر خالد أنه أبعد هذه الصخرة بمعجزة فنظر إلى يمينه فوجد اللوح الخشبي ذاته فأبتسم و اسرع إلى إياد الذى كاد يكرر نفس ما فعله خالد مسبقاً .

خالد "أنا هنا عشان اسعدك ، محدش فينا هيعمل حاجة لوحده"

وافقه إياد الرأى ، ثم اشار خالد إلى إياد أن يحضر اللوح الخشبي و استطاعوا أبعاد الصخرة من أمام الباب الحديدى .

خالد "الطريق طويل و من غير نفس ، جاهز ؟"

إياد "بسم الله الرحمن الرحيم"

قالها بتفاؤل ملئ قلبه و قلب خالد بالأمل.

اخذوا نفساً عميقاً ، و ها هم ينزلون السلم ليسمعوا صوت الباب الحديدي يغلق ، ثم اكملوا طريقهم يرقضون بمصاييحهم ، حتى بدء إياد بالأختناق ، و عندما شعر خالد به أيضاً بدء بالتوتر ، النفق ليس له نهايه ، و عندما نظر إلى النقوش ، ويقول فى داخله "انها نقوش لم أراها من قبل ، مهلاً لقد فاتنا الباب"!!!  
ثم أشار إلى إياد بالرجوع ، و بقى يوجه المصباح الى الحائط الذى به الباب و باليد الأخرى يمسك بعنقه.

حتى سقط خالد على ركبتيه ، و عندما صرخ إياد بصوت باهت انتفض خالد من جديد و وقف ، ليقع على وجهه.

كان مصاب بالدوار من قله النفس ، يحاول الوقوف مجدداً ، و عندما فشل ، بكى.....بكى لغيبائه لقد اضاع حياته و حيات ابنه شعر انه يحتضر و فجأة تذكر كلام من فارق الحياة و هو فخور به ، تذكر كلام جده حين سأله عن سبب الحقيقى لنزوله السرداب ، السبب الذى يجرى فى دمه.

كل هذا فى جزء من الثانية ، حاول الوقوف مرة أخرى و ساعده إياد و بقى يسنده حتى وجدو الباب.  
وعند الباب مباشرة لمعت عين خالد و هو يستند على ابنه ذو الستة عشر عاماً داخل سرداب فوريك .

## الجزء العاشر

بدء الهواء يتسرب إلى صدورهم ، ثم جلسا على الأرض ينظران الى الباب الخشبي و بضع الدرجات امامة.

ثم قال خالد بأبتسامة متعبة بعد أن التقط أنفاسه:

" -الأكشن بدء"

" -مناخت بالى"

" -استريح شوية عشان تعرف تجرى من الأنهياري"

"-تمام"

و بعد دقائق وقف خالد و وقف إياد و بدء المشى و بعد دقائق بدء السرداب بالأنهيار و لم تكن مشكلة بالنسبة لهم ، استمروا بالرقد حنا أصبحوا خارج السرداب ، فى وسط الصحراء.  
واصلوا الرقد جانب الطريق الذى يقود إلى زيكولا و رأى خالد قافلة تجارية ، و توقفت أمامه دون أن ينطق خالد ثم قال الرجل الذى يركب القافلة:

"-هل انت ذاهب إلى زيكولا"

"-نعم"

"-حظك سيء لقد عادت الطبية من أماريتا هذا اليوم ، و لقد أقفل الباب"

"-ما رأيك أن توصلنا نحن الاثنين الى بيجانا مقابل عشرين وحدة"

"-حسناً ، أصدق"

1

ثم صعد خالد على القافلة و جلس بجانب السائق ، و أشار لخالد أن يجلس خلفه ثم انطلقت القافلة ، و مر دقائق حتى سأل خالد السائق:

"-كيف ذهبت الطبية الى أماريتا و عادت فى يوم واحد قبل أن يقفل باب زيكولا ، ام كانت فى اماريتا السنة الماضية؟"

اجابه السائق

"-الطبية أصبحت ذو مكانة عالية بالنسبة للملك الجديد ، فأجتمع المجلس الزيكولى و قاموا بتعديل نظام زيكولا كاملاً ، مازال الباب يفتح يوم زيكولا و تخرج الطبية سنوياً لزيارة أماريتا ولا يقفل الباب إلا بعد عودتها"

"-ولقد عادت اليوم ، حسناً"

"-هل لى أن أسئلك سؤال"

"-تفضل"

"-من اين انت؟"

"-من مصر"

"-مصر! لم اسمع بها ، اين هذه المدينة"

" -أقرب مما تتصور"

فإستغرب السائق و لم يتكلم خالد حتى وصلوا إلى بيجانا و شكره خالد ، ثم اتجهوا الى بيت أسيل ، و عندما طرقتوا الباب فتح صفاء ليقول فى تعجب:

" -خالد " !!

الجزء الحادي عشر

فنطق خالد : " كيف حالك"

صفاء " بخير سيدى"

ثم أشار لهما بالدخول ، كان البيت يشبه غرفة تغزين كل شيء فى صناديق كرتونية ، كل شيء غير مرتب ، و بدأت علامات الدهشة تظهر على وجه خالد ثم

قال : هل ستغادر المنزل ؟

صفاء " لا فقط لم يأتى أحد منذ فترة"

تابع خالد شروده فى البيت ، كان يتذكر كل شيء حدث من قبل ، فى حين سأل

إياد " انت صفاء صحيح"

صفاء " نعم ولاكن من انت"

إياد " إسمى إياد خالد حسنى"

اندهش صفاء كأنه غير مصدق ثم قال:

صفاء " حسناً سيدى"

إياد " نادينى إياد فحسب"

حرك صفاء رأسه إيجابياً ، مرت ساعات بقى فيها خالد يتذكر ، و إياد و صفاء يتبادلان الأسئلة حتى نادى خالد صفاء:

خالد " صفاء تعال "

صفاء " أجل سيدي "

خالد " هل هناك وسيلة لمراسلة اسيل و هي داخل زيكولا ؟ "

صفاء " نعم ولاكن هذا سوف يكلفك الكثير من الوحدات "

خالد " كيف ؟ "

صفاء " أصبح هناك بعض من الجنود يحرسون الباب من الخارج و يعسكرون ليلاً ، ستكون محظوظاً أن وافقوا أن يأخذوا رسالتك مقابل وحدات ولاكن إذا وافقوا سيطلبون الكثير من الوحدات ، انت تعرف طباع زيكولا "

خالد " و كيف سيدخلون الرسالة إلى زيكولا "

صفاء " لهم طرقهم الخاصة "

خالد " حسناً ، هل يمكنك البحث عن شخص يذهب إلى زيكولا غدا حاملاً الرسالة و يعطى الجنود الوحدات اللازمة وسوف أعطية المقابل و اكثر "

صفاء " حسناً ، سوف أبحث بأقصى سرعة "

ثم انطلق صفاء و ذهب إيراد للنوم و بقي خالد يكتب فى الرسالة.

فى المساء عاد صفاء عابس الوجه ثم قال .....

1

الجزء الثاني عشر

"لم اجد يا سيدي شخصاً ليذهب ولاكن خطرت لى فكرة"



خالد " وما هي "

صفاء " لما لا أذهب انا "

خالد " حسنا كما تشاء و لاكن "....

قاطعة صفاء " فلنكمل الحديث غدا سيدي يبدو عليك الأرهاق "

وافق خالد على تلك الفكرة ، و حاول ان ينام.....

و في الصباح استيقظ خالد من النوم فوجد صفاء في انتظاره.

فقال خالد في تعجب " هل انت جاهز الآن "

صفاء " نعم يا سيدي ، ماذا سوف افعل ؟ "

خالد " بص ، انت هتأخذ الرسالة و تروح لباب زيكولا ، هتديها للجنود و تقولهم يدوها الى الطيبية اسيل ، و اهم حاجة متقولش اسمي خالص "

صفاء " لا تقلق سيدي ، و ماذا عن دفع الوحدات للجنود "

خالد " لا عليك سأعطيك الآن الف وحدة ذكاء لا اعتقد انهم سيطلبون اكثر من ذلك "

صفاء " حسنا يا سيدي اين الرسالة "

ثم اعطى خالد الرسالة الى صفاء و اعطاه الوحدات اللازمة و انطلق صفاء متجها

الى ارض زيكولا.....